

المعالج

26 أكتوبر 2019

اللعب كالأطفال ما دام الوقت يتسع

مسؤولية الماضي والحاضر والمستقبل لم يعد خياراً. "مركز المعالج هو تخيلات المستقبل: على عتبة الانقراض، ما الذي يمكن أن يكون عليه المستقبل؟ الكوكب ذاته. يبدأ الافتتاح بالاعتراف المعتاد — لا نعلم، القارة السابعة في داخلنا — لكن هذه المرة نهاية الجملة مختلفة: "لم يبق لنا وقت كثير. تحمل اللقاء الأخير. الشيء الخامس. الماء والبزوين والبطاطس والخرسانة — والآن المعالج. يقال له "المعالج الكبير": الطبيعة ذاتها،

يسير شيء ما في الاتجاه الخاطئ في فيديو — "أنا من خلطه، طريقة تصويري تجعل الكاميرا تفعل هكذا" — وهذه الهواية أيضاً جزء من الفعل. — ماسال — نظر إلى الكاميرا وقال "أنا ماسال أوجاق. أنا صديق المناخ." في مشاهد كواليس تصوير الفيديو الجميع يضحك ويسخف ويتسلى. فجأة في إضراب بوغازيتشي جلس قط بين اللافات فلعب الجميع معه. في سينوب ركض الأطفال إلى الحديقة بعد تنظيم إضرابهم بأنفسهم. طفل صغير الأول لناشطين مناخيين شابين. أحدهما من حركة إضراب المناخ يوم الجمعة، والآخر من حركة انقراض التمرد. النضال يتشارك لا كسرد بل كتجربة: المشهد

"اللعب كالأطفال ما دام الوقت يتسع."

في سينوب ذهبوا إلى السينما وفجأة شغلت كاميرا وولد أداء — غير مخطط، تلقائي. القدرة على الضحك معا هي أصغر أجزاء النضال لكنها أئمنها. وعن نقله إلى بعد ممتع. في فيديو صوروه في روسيا يجعل الناشطون السائقين المارين يطلقون أبواقهم — لكنهم يفعلون هذا لا بكأبة بل مستمتعين. بالفعل — ما يحتاج البالغون تعلمه هو هذا. يؤكد الناشطان كلاهما: دائما تمكنا من استخلاص البهجة بشكل أو بآخر؛ لم نتخل قط عن فعل شيء معا تحت ثقل أزمة المناخ، إيجاد البهجة في النضال ذاته. التسلية في الإضراب، والضحك في الفعل، والسعادة في قضاء الوقت معا. الأطفال يعرفون هذا هذه الجملة شعار ومنهج في آن معا. بدلا من التسحق

المعالج الكبير

كوكو: "أنا زهرة. أنا طبيعة. أحب الناس. لكن الإنسان غبي. الطبيعة تحتاج إصلاحا. الوقت ينفد." بعد وقت قصير رحلت كوكو لكن رسالتها مستمرة. غوريلا علمها عالم أنثروبولوجيا لغة الإشارة على مدى سنوات عمل دؤوب. قبيل قمة باريس للمناخ، سئلت عن سؤال "ما مصير حال العالم"، كان جواب الصوت الثاني لمقدم برنامج إذاعي — أحد أكثر الأصوات إلحاحا في مسألة أزمة المناخ. للحديث عن المعالج الكبير يبدأ بغوريلا. كوكو —

التي يصنعها المعالج الكبير. هذا الطائر يعيش في الأمازون وكما يمكن توقعه فهو في خطر — كالثعلبية العظمى من الأنواع في الأمازون كله. تشمل الخرسانة؛ وقدرة طائر ذكر يضاهاى صوته ضجيج آلة ثقب الخرسانة على إنتاج صوت أقصوي لجذب أنثاه هي واحدة من الأشياء الاستثنائية صوت بلغ 125 ديسيبل لاستدعاء رفيقته — ما يعادل آلة حفر الخرسانة. نشر صحيفة غارديان هذا الاكتشاف حديثا. كانت مواضيع الأسبوع الماضي ثم عجيبة أخرى من عجائب المعالج الكبير: طائر أبيض الجرس في الأمازون يستطيع إنتاج

"لا يبدو أن ثمة ما يمكن فعله سوى الفعل والتحرك. هذا واضح جدا."

خمسین بالمئة. لكن هذه الخمسون بالمئة هي فرصتنا الأخيرة. وفي التمرد في هذه الفرصة الأخيرة التسلية واجبة — حتى روجر هالام يقول هذا. هذه اللحظة تنتهي اليأس وتبدأ التكتيكات. "أحد عشر عاما تبتقت — وفق حسابات الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ. فرصة نجاح بنسبة تستشهد كلمة على غلاف كتاب مؤسس حركة انقراض التمرد: "من

كيف أصبح مشجعين لتاركان

كتب في الواقع منذ أمد بعيد — عام 1993، قبل وقت طويل من إرسال 3.5 مليار رسالة سناب يوميا ورفع ثلاثمئة ساعة من الفيديو في الدقيقة. والقلوب في خطر أيها الأطفال — العالم يحترق، العالم ينتهي، أفكار قاتمة. بدء عصر الإنترنت وصحوة التدهور البيئي في الآن ذاته. نشيدنا المناخي في الألبوم أغنية: "دوروم بيتز" (الوضع أسوأ). كتبها تاركان وهو يسعى إلى فعل شيء إيجابي لمسألة المناخ: لا تتفتح الزهور، والغبار والدخان، من العام ذاته، تاركان الذي لم يتجاوز الحادية والعشرين من عمره يحبس نفسه في استوديو في إسطنبول ثلاثة أسابيع ويسجل ألبوم "أجاييسين". من مكان غير متوقع: 12 أبريل 1993. اليوم الذي أقيم فيه أول اتصال إنترنت في تركيا عبر مشروع مشترك بين ODTÜ وTÜBİTAK. في أكتوبر المشهد الثالث يبدأ

أساليب تواصل مختلفة، والبقاء طازجين دائما، والحفاظ على الأمل وإن كانا يأسين، وعدم الاستسلام وإن كانا خائفين. كيف أصبح مشجعين لتاركان؟ جيدا جدا. السؤال الحقيقي: التفكير المستمر في أزمة المناخ مجهد ومرهق ومنهك — ولهذا يحاولان التحدث عنها بإيجاد طرق جديدة. التفكير في أزمة المناخ أم لا — إنها موجودة. وإقناع الناس أيضا ليس سؤالا يطرحانه الآن — ثمة مؤسسات كأوجاق راديو وانقراض التمرد و350 تفعل هذا منصة منسق مع مخرج ويتشاركان ما كانا يفكران فيه وهما يعدان عرضهما: كيف يمكننا الخلاص من هذه المضايقات. أسئلتها مختلفة: ليس هل توجد يصعد

والميمات التي تنتشر بسرعة على الإنترنت تلعب دورا فعلا في التواصل بشأن أزمة المناخ — الثقافة الشعبية والفكاهة والهدوء العبثي أدوات جديدة. آخر يستطيع قول هذا بهذا الهدوء. هذا الهدوء بعينه مخيف وطريف في آن معا. تضحك القاعة فجأة ثم تصمت ثم تضحك مجددا. الصور والفيديوهات كمن يستعيد شيئا محفوظا، بهدوء استثنائي: ما هو أسوأ سيناريو؟ "انهيار الصناعة وأسعار غذاء تبلغ ذروتها ومجاعات جماعية وموت." لم يسمع بقم على الأرجح هما. "بحثنا عنه وأحضرناه لكم" يقولان. طفل يسأل أباه أسئلة عن الاحترار العالمي — يخضع أباه لاختبار. يجيب الأب عن السؤال الأخير يستخرج فيديو من أعماق يوتيوب: شاهده أربعة وعشرون شخصا، خمسة عشر منهم

"كيف أصبح مشجعين لتاركان في التواصل بشأن أزمة المناخ؟"

من الخوف، المراوغة من حوله. أحيانا النظر مباشرة في عين الأزمة يريح؛ وأحيانا تحتاج إلى المراوغة من حولها. على كل شخص إيجاد ما يصلح له. بدلا من التشلل

الحلزون البطل

تدرك أن صوتك يضيع بين الأصوات الأخرى. صوتك تلهف أصوات الحشد الذي يفكر في الأشياء ذاتها؛ تذوب فيها. هذا الصوت هو صوتك الإنساني. الآن فوراً! ويشارك بحكاية طريفة: حين يهتف الأشخاص لأول مرة يبدو لهم صوتهم غريبا عليهم. كأنه يتشقق، كأنه ينحف وينهار. إن واصلت الصراخ السويد تاركا طفليه الصغيرين مع شريكه. يعمل على العدالة المناخية. يبدأ عرضه بتنظيم القاعة لترديد هتافات: "ماذا نريد؟ العدالة المناخية! ومتى؟ الصوت الرابع لأكاديمي — قدم من

"لنؤثر أن نكون غاضبين على أن نكون لائقين."

ستحل أزمة المناخ العالمية. بلغة نعومي كلاين: نحتاج الجميع لتغيير كل شيء — لكن من هو الجميع، وما هو كل شيء؟ هذه هي الأسئلة الحقيقية. وخرجت القمة بلا نتيجة. ما الذي تعلمه من هذا الانهيار المهيب؟ أن لا نفع في وهم أن الآليات الدولية من أعلى إلى أسفل كاتفاقية باريس وحدها بحلول عاجلة. أمل كبير وانهيار كبير. أعلنت الحكومة الدنماركية حالة الطوارئ وتعرض الناشطون في الشوارع للتخويف وأودع كثيرون في أقفاص يعود عشر سنوات إلى الوراء: كوبنهاغن 2009. كان آنذاك جزءا من حشد يؤمن بالنظام المناخي العالمي ويؤمن

امتدادات للغطرسة التكنولوجية ذاتها وكلها تحمل فاتورة اجتماعية-بيئية باهظة. من سيدفع هذه الفاتورة؟ وعد التحديثية البيئية ليس متسقا داخليا. هذا التشابك حلا: فكرة تدمير الوحوش التي خلقناها بوحوش أخرى خلقناها أيضا. الطاقة النووية واحتجاز الكربون والهندسة الجيوفيزيائية — كلها ضخمة — تخيل ميدان بيكاديلي في لندن، الإنسان والطبيعة متشابكان، الآلة والكائن الحي لا يمكن فصلهما. لكن التحديثية البيئية تقدم البيئية على الطاولة. ينطلق من مفهوم مدينة السيبورغ لجغرافي ماركسي إريك سوينغودو: المدن اليوم تعمل كعمليات تمثيل غذائي اجتماعي-بيئي يضع الأكاديمي التحديثية

في عالم حيث اختفت الحدود بين الكائنات الحية والآلات، هل سنهني مقارنة بيئية جديدة أم سنسير نحو كارثة أخرى بالغطرسة التكنولوجية ذاتها؟ أرنبا يعمل بالبطارية، الحلزون البطل هو في الواقع استعارة للاقتصاد المتقلص لكن المقاوم. انطلاقا من بيان السيبورغ للكتابة النسوية دونا هارواي — على كل مستوى: في الحي المحلي وفي الشبكات الإقليمية وفي السياسة الكوكبية هناك حاجة إلى ثورات جذرية. في قصة الحلزون الذي يسابق كلمة إدواردو غاليانو: "اليوتوبيا تفيد في المشي. مع كل خطوة تبتعد أكثر لكنها تبقينا نمشي." اليوتوبيات الحقيقية تحتاج البناء على هذه الفكرة المخطط — التشكيك في النمو ذاته. حين لا يوجد نمو يرى الجميع كارثة ويسميها أزمة — لكن استمرار النمو بلا حدود هو ذاته الكارثة بعينها.

ما البديل إذن؟ التقلص الاقتصادي

نحن المحيطات

المحيطات. لكن في الرسوم البيانية بين الأشكال الجميلة لا تستطيع رؤية أسماك مغطاة بالنفط وموائل بحرية مدمرة ومجمعات صيد مهجرة. فعل هذا على الأرض، لنفتح صفحة جديدة في البحر" — موجة نمو جديدة تمتد من الاتحاد الأوروبي إلى آسيا-المحيط الهادئ، وإلى أفريقيا تستهدف الصوت الخامس يأتي من البحار — نقد للنمو الأزرق يعيون عالم إيكولوجيا سياسية. "لم نستطع

وصولهم إلى مواردهم وحين يضطرون إلى الهجرة إلى أوروبا يواجهون الإجابة: "أسماككم يمكن قدومها لكنكم بلا أوراق، أنتم لا تستطيعون الدخول." الكبيرة النرويجية والإسبانية استنفدت الأسماك في بحارها. عبر اتفاقيات ثنائية تأتي إلى سواحل السنغال وموريتانيا. الصيادون الصغار يفقدون المفهوم المسمى الإنسانية ليس كيانا واحدا — الأفراد والمجموعات داخله لا يتحملون المسؤولية ذاتها ولا يتأثرون بالعواقب بالطريقة ذاتها. الأساطيل حين يتحدث عن تغير المناخ،

اللاجئ البيئي — سلسلة ظلم تمتد من التعدين في أعماق البحار إلى لقاء دول الجزر الصغيرة في المحيط الهادئ، مع الصناعيين الاستعماريين.

وبيشيكطاش. التعاونيات الزراعية-البيئية للإنتاج والاستهلاك تعمل فعلا. التنظيم على مستوى الحي بالغ الأهمية وهذه النماذج بحاجة إلى الانتشار. كالبيع المباشر ونموذج المتجر التعاوني ومشاريع لتعريف الصياد. يمكن بناء روابط مع التعاونيات الزراعية — ثمة مبادرات في قاديقوي وقوشويولو فيها حاسمة. بعضها يستطيع البيع المباشر للسمك وبعضها لا يستطيع بسبب خلافات مع البلدية. لكن ثمة اتحاد — ولهذا الاتحاد خطط ملموسة كلها. في إسطنبول أربعة وثلاثون تعاونية لمنتجات الصيد. ما معنى التعاونية؟ هياكل يملك فيها كل شخص صوتا واحدا ومهمة القيادة السياسية منذ 1997؛ يعمل بالتضامن مع حركة المزارعين. الصيادات النساء — في أحيان كثيرة لا يعترف بهن حتى كصيادات لكنهن جزء من عملية الإنتاج لكن ثمة من يقاوم. المنتدى العالمي لشعوب الصيادين منظم

"نحن المحيطات، نحن الشعوب."

شظايا الزمن

في الآن ذاته ما نفقده. جسر من الذاكرة الفردية إلى المستقبل الجماعي — كلما كانت لديك ذكريات لم تعش أو أُرجت كان لديك خيال مستقبل أغنى. هذه الذكريات ستنتقل إلى المستقبل وتتحول إلى حكايات جديدة. تبحث الفنانة في كيفية تحويل الموجود إلى نقاط فعل ولحظات تشكيل، بينما تحلل بـ"أبله" في المدرسة الابتدائية: خرج متأخرا من الفصل، قالت له طالبة أصغر بسنة "أبله، قلمك وقع." إحساس أن تصبح أبله لأول مرة — لا ينساه أبدا. الأداء الأخير لفنانة: انطلاقا من خيالات الانقراض تجمع ذكريات من الناس — شظايا زمن. لحظات صغيرة هشة منسية. يتذكر أحدهم أول مرة نودي

نافورات عامة، ومناطق سماد مشتركة، وتقييدات البناء، وبدائل لأكواب الاستخدام الواحد، ومتاجر تعاونية. ممارسات صغيرة ملموسة تبدأ من الحي. تحت الخرسانة — والآن تخيلات مستقبل المعالج. أدار كوككتيف تفاعلي "لعبة التواصل" في أنحاء القاعة وجمع من المشاركين مقترحات للمستقبل: إلى الشوارع تنمو في عام واحد من حفنة إلى الملايين. حق الماء في الجريان، وتكلفة البنزين الحقيقية، والمخزون الجيني للبساطس، والأجساد الأسابيع الخمسة. تحدثنا عن العدالة المناخية وتحدثنا عن الانقراض. تحدثنا عن أهمية التنوع البيولوجي والإضرابات المناخية والأعداد التي خرجت في الختام تجمع آثار

تلاقيهم عادة مستحيلا يلتقون وجها لوجه ويبدوون الحديث عن أشياء. وكون هذا الحديث موجودا، وكون هذا اللقاء موجودا، هو بحد ذاته فعل. وحقيقة الباحث، والقوة المشعلة للحركات الاجتماعية — ما كان birbuçuk يقوله منذ البداية. أناس في ممارسات إنتاجية مختلفة بدرجة تجعل اليومية نحو الأزمة الكوكبية، ومنها إلى تخيلات المستقبل، ومنها إلى التعاونية في الحي، ومنها إلى لعبة تواصل في القاعة. جهد لجمع شعور الفنان، بطاقة وحيوية. هكذا ينتهي برنامج Sindirim: خمسة أشياء وخمسة أسابيع، الماء-البنزين-البساطس-الخرسانة-المعالج — انطلاقا من الأشياء إلى تشارك السعادة كي نجد الأمل في بعضنا ونجد القوة لفعل شيء. "لهذا كل ما يفعل — خاصة في هذا الشأن — هو نقل الأمل الكامن فينا إلى بعضنا حتى هذه الساعة، ما زلنا هنا؟ لماذا لم نفر؟ الإجابة بسيطة وقوية: "لو كنا ذوي طبع تشاؤمي لما كان معظمنا هنا الآن. كنا نفر ونبتعد. نحن بحاجة يسأل أحدهم: لماذا إذن، بعد الاستماع إلى هذا القدر من الأحاديث المظلمة من الصباح

والمشي ببطء لكن بعزم كالحلزون — كلها ممكنة في آن واحد. ربما تكون هذه الكلمة الأخيرة لبرنامج Sindirim: الوجود بفرح في قلب الدمار. لا نعلم ما نفعله — لكن عدم العلم نقطة انطلاق. وعند هذه النقطة اللعب كالأطفال، والغضب، وكوننا مشجعين لتاركان، وتأسيس التعاونية،